آمنت بالله كما هو بأسمائه وصفاته
بعون الله تعالى وحسن توفيقه كتاب مسمى به
شرح فقه اكبر
لملا علي القاري الحنفي قد طبع في المطبع

ماتا على الكفر هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على
الكفر ثم احياهما الله فماتا في مقام الايقان وقد افردت لهذه المسئلة
رسالة مستقلة ودفعت ما ذكره السيوطي في رسائله الثلثة في
تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة
والقياس واجماع الامة ومن غريب ما وقع في هذه القضية انكار بعض
الجهلة من الحنيفية على ما في بسطه الكلام بل اشار الى انه غير لائق بمقام
الامام الاعظم وهذا بعينه كما قال الضال جهم بن صفوان وددت
ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش واشارة الضال
الاخر وهو احمد بن ابي داود القاضي الى الخليفة للمامون ان يكتب على ستر الكعبة
ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم وقول الرافضي الاكبر انه بريء من المصحف
الذي فيه نعت الصديق الاكبر وفي نسخة زيد قوله ورسول الله صلعم
مات على الايمان وليس هذه النسخة في اصل شارح تصدر لهذا المبدان
لكونهم ظاهرا في معرض البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا الشان ولعل
مرام الامام على تقدير صحة ورود هذا الكلام انه صلعم من حيث كونه نبيا
من الانبياء وهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاء نعتقد انه
مات على الايمان واما غيره من الاولياء والعلماء والاصفياء بالاعيان فلا
نجزم بموتهم على الايمان وان ظهر منهم خوارق العادات وكمال الحالات
وجمال انواع الطاعات فان مبنى امره على العيان وهو مستور عن افراد الانسان
ولهذا كانت العشرة المبشرة وامثالهم كانوا خائفين من انقلاب احوالهم
وسوء مالهم في مالهم واعلم ان للسلف في الشهادة بالجنة ثلثة اقوال احدها
ان لا يشهد لاحد الا للانبياء عليهم السلام وهذا ينقل عن محمد بن الحنيفية
والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني بان يشهد لكل مؤمن جاء
نص في حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني والثالث ان
يشهد ايضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه عليه الصلوة
والسلام مر بجنازة فاثنوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت ومر باخرى فاثني عليها بشر فقال عليه السلام وجبت فقال

للسلف في الشهادة بالجنة ثلثة اقوال

عمر رض يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض وهذا امر ظاهر غالبی
والله اعلم بالصواب ۔ اَبُوْ طَالِبٍ عَمُّهٗ ای عم النبی صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ
ابو علی رضی الله عنه مَاتَ كَافِرًا ولم یؤمن به فقد ورد انه لما
حضر اباطالب الوفات جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده اباجهل واضرابه فقال صلى الله عليه وسلم یا عم قل كلمة اُحاجّ
لك بها عند الله فقال ابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب وتكرر هذا
الكلام فى ذلك المقام حتى قال ابو طالب فى اخر المرام انا على ملة ابى عبد المطلب
وابى ان يقول لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ
ما لم اُنْهَ عنك فانزل الله مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا
لِلْمُشْرِكِیْنَ وَلَوْ كَانُوْا اُولِیْ قُرْبٰی مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِیْمِ
ای بان ماتوا على الكفر وانزل الله فى حق ابى طالب حين عرض رسول الله صلعم الايمان
على ابى طالب حين موته فابى ورد اِنَّكَ لَا تَهْدِیْ مَنْ اَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِیْ
مَنْ يَّشَآءُ رواه البخاری ومسلم وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَاِبْرٰهِیْمُ كَانُوْا بَنِیْ رَسُوْلِ
رَسُوْلِ اللّٰهِ ای ابنائه صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اما القاسم فهو اوّل وَلَدٍ لَهٗ عم
قبل النبوة وبه كان يُكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقيل بلغ ركوب
الدابة والاصح انه عاش سبعة عشر شهرا ومات قبل البعثة وفى مستدرك
الفريابى ما يدل على انه توفى فى الاسلام وهو اول من مات من اولاده عم و
اما طاهر فقال الزبير بن بكار كان له عم سوى القاسم وابراهيم عبد الله مات
صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب كما قال
ابو عمر وقال الدار قطنى هو الاثبت وسمی عبد الله بالطيب الطاهر لانه ولد بعد النبوة
وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر كما حكاه الدار قطنى وغيره وقيل كان لهم الطيب
والمطيب وُلِدَا فى بطن كما ذكره صاحب الصفوة واما ابراهيم فولده عم من الجارية
القبطية وقد قال بعد موته القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول
ما يسخط الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزون ۔ ۔ ۔

والطاهر والمطهر ولدا فى بطن

دوتی